رسالة في جواب

ما يكون حال من يرى أن الكويت والزبير بلاد كفر

كتبه:

الامام حسن بن حسين بن علي ال الشيخ

المتوفى (1341 هـ)

رحمه الله تعالى رحمة واسعه

وقام بتحريره وتفريغه:

أبو سلطان العتيبي

1446هـ

[مقدمة المحرر]

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدلله نحمده ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله وبعد:

فهذه رسالة الامام حسن بن حسين بن علي ال الشيخ رحمه الله تعالى والتي أسماها (رسالة في جواب ما يكون حال من يرى أن الكويت والزبير بلاد كفر) والتي جاوب فيها على سائل يسئله عن حكم دولة الكويت والزبير والتي أفتى بكفرهما الامام تغمده الله برحمته الواسعة وليُعلم أن ذلك كان في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وبدايات القرن العشرين الميلادي فلو يرى ما آلت إليه البلاد العربية اليوم ماذا يقول يا ترى لا حول ولا قوة الا بالله وليعلم القارى أن هذه الرسالة مخطوطه ولم تفرغ ولا أعلم لماذا لم يفرغها ويطبعها أحد وهي الآن ضمن مخطوط تاريخي مصوّرًا في الموقع الإلكتروني لجامعة الملك سعود وقام أحد الاخوه بتفريغها في صفحته وقمت بنقلها وطباعتها والله الموفق لسبيله.

وكتب أبو سلطان العتيبي

غرة رجب لعام الف واربع مائة وست واربعين

[نص الرسالة]

قال حسن بن حسين بن علي بن حسين آل الشيخ:

بِسْـمِ اللَّهِ اَلرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيــمِ، وبه الإستعانة

مسألة: ما يكون حال من يرى أن الكويت والزبير بلاد كفر أفتونا مأجورين؟

الجواب : الحمد لله ، اعلم أن العلماء رحمهم الله تعالى قديماً وحديثاً

قد قرروا أن كل بلد تظهر فيه شعائر الشرك ، فهي بلاد كفر ، وقد ظهرت شعائر الشرك في الكويت وبلاد الزبير ظهورًا جليًّا

أما بلد الزبير ففيه قبةُ على قبر الزبير يقصدونها في صلاتهم ، والقباب التي تعبد في هذا البلد كثيرة مثل قبة على أنس وطلحة وغيرهما ، وأما أهله فإنهم اركتبوا أمورًا كبارًا ؛ كل أمرٍ منها يخرجهم عن الإسلام ، ويستحقون به إطلاق الكفر ، منها : أنهم انتقلوا من بلاد المسلمين إلى بلاد المشركين ، وهذه النقلة ردة عن الإسلام ، بمجردها كما قرر ذلك شيخنا عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمهم الله تعالى – قال المنتقلون من بلدان المسلمين إلى الأحساء مرتدون بمنزلة من ذهب من صف الرسول ﷺ وأصحابه يوم بدر إلى المشركين من قريش وظاهروهم وهذا من أعظم أسباب الردة نعوذ بالله من الخذلان

ومنها : دخولهم تحت القانون الشيطاني وجريانه عليهم ورضاهم به ، وطلبهم التحاكم إليه ، وهذا الفعل أيضًا ردة عن الإسلام

ومنها : أنهم اتخدوهم أخدانًا وأولياء وانشرحت صدورهم لهم وفي الحديث : « المرء على دين خليله فلينظر من يخالل » ، وقد ذكر أهل العلم أن انشراح الصدر للمشرك وإعانته بالمال أو باليد أو باللسان كل واحد منها ينقض الإسلام ،

ومنها : الذبح لغير الله فقد تقرر عندنا وتحقق لدينا أن أهل الزبير والكويت يذبحون الذبائح للجن ولا ينكره منهم منكر ، ونصوص الكتاب والسنة تنادي بتكفير فاعل ذلك ؛

ومنها : أنه يعرف من حالهم عدم تكفير السلطان وجنوده الكفرة من الروم العثمانية واعتقادهم أنهم إسلام وهذا بهم كفر

ومنها : أنه يعرف من حالهم أيضًا أنهم يستهزؤون بالمسلمين ودينهم وينقمون على أهل التوحيد الدعوة الإسلامية ، قد أجمع العلماء رحمهم الله تعالى على كفر من استهزأ بكتاب الله أو بدينه أو برسوله

ومنها : حضورهم الكفار حال كفرهم وشهودهم لهم قال تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾ فتبين بذلك أنهم كفار تحل دمائهم وأموالهم ولا ينازع في ذلك إلا من اعتقد أن من قال لا إله إلا الله فهو مسلم ولو فعل الشرك ،

وأما من عرف حقيقة الإسلام فإنه لا ينازع إذا تبين ذلك فاعلم أن من لم يكفرهم على ذلك فهو كافر مثلهم ، قال تعالى : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ ، وهي لا إله إلا الله فكل معبود من دون الله فهو

طاغوت قال تعالى عن خليله عليه السلام أمر عباده التئسي به في ذلك ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال : « من قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عزوجل » فعلق النبي صلى الله عليه وسلم عصمة الدم والمال على أمرين الأول : قول لا إله إلا الله علماً وعملاً ،

والثاني : الكفر بما يُعبد من دون الله . قال محمد بن عبدالوهاب: ومن أعظم ما يبين لك التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله في هذا الحديث فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصمًا للدم والمال بل ولا الإقرار بذلك ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله؛ فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه. فيالها من مسألة ما أعظمها وأجلها! وياله من بيان ما أوضحه! وحجة ما أقطعها للمنازع.

قال ابن تيمية في الفتاوى المصرية على من شك في كفر الكافر فهو كافر مثله نقله عن صحاب الاقناع في حكم المرتد وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

انتهى كلامه رحمه الله تعالى .